

شرح كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (٢) _

الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله الخوف من الشرك جاء المؤلف بهذا الباب او مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد - [00:00:01](#)

ان الشرك نقيض التوحيد لا يجتمعان فالشرك اذا دخل في العبادة كما مر معنا في القواعد الاربعة افسدها لانها فقدت شرط التوحيد فلجل ان الشرك هو الذي ينقض التوحيد ويهدمه - [00:00:20](#)

جاء المؤلف رحمه الله بهذا الباب لانه يقول لك ان اردت ان تحافظ على التوحيد فينبغي عليك ان تحذر الشرك والحذر من الشرك لا يمكن ان يكون الا بمعرفته ومعرفة - [00:00:48](#)

انواعه والا لا يمكن للانسان ان يحذر من شيء مجهول الله تبارك وتعالى بين في كتابه الحق والباطل بين الحق لاجل ان يتبع وبين الباطل لاجل ان يجتنب. قال الله تعالى وكذلك نفصل الايات - [00:01:14](#)

ولتستبين سبيل المجرمين ولتستبين يعني لتتضح سبيل المجرمين. باي شيء تتضح حتى يحذرها الناس وحذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشر - [00:01:44](#)

وكنتم عفوا عن الخير وكنتم اسأله عن شر مخافة ان يصيبني يسأله عن الشر حتى يحذره ولجل هذا اورد المؤلف هذا الباب كأنه يقول لك ان كنت تريد الحفاظ على توحيدك واقامته على وجهه - [00:02:05](#)

احذر من الشرك والحذر من الشرك يكون بمعرفته ومعرفة انواعه واجتناب ذلك جميعا المؤلف رحمه الله ليذكر لك في هذا الباب امورا يوجب عليك ان تحذر من الشرك اول هذه الامور - [00:02:30](#)

ان الشرك هو الذنب الذي لا يغفر قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واضح ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:02:54](#)

ماذا يعني كون الشرك لا يغفر يا اخوة من مات عليه هل هذا يعني ان من تاب من الشرك فان الله لا يتوب عليه لا ابدًا وانما المعنى من مات على الشرك فلا يغفر له شركه. لكن الانسان اذا تاب من الشرك كما هو حال كثير من الصحابة - [00:03:17](#)

تابوا من الشرك ودخلوا في الاسلام وكانوا خيار البشر اذا الشرك ذنب لا يغفر ثانيا مما ذكره المؤلف الشرك هو اكثر شيء خافه الانبياء والصالحون على انفسهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما دعا ربه قال - [00:03:45](#)

واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. فخاف على نفسه وعلى ذريته من عبادة الاصنام وهو وهو خليل الله وهو امام الحنفاء وهو مجدد ملة التوحيد ومع ذلك يخاف الشرك على نفسه. قال إبراهيم التيمي - [00:04:11](#)

ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم يعني من هذا الذي يأمن من الشرك على نفسه وقد خافه إبراهيم عليه الصلاة والسلام على نفسي لذلك لقمان العبد الصالح لقمان. واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه. ما هي اول وصية - [00:04:39](#)

يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم اول محرم اوصاه باجتنابه هو الشرك اذا الأمر الثاني الذي يوجب الخوف من الشرك هو ان الشرك اعظم ما خافه الانبياء والصالحون على انفسهم وذرايهم. ونسلهم - [00:05:02](#)

الأمر الثالث ان الشرك اخوف ما خافه النبي عليه الصلاة والسلام على امته فقال اخوف ما اخاف عليكم الشركة الصغر. في رواية

الشرك الخفي. فسئل عنه فقال الرباء طيب يوجد امور توجب - 00:05:27

الخوف من الشرك لم يذكرها المؤلف من هذه الامور ان الشرك يوجب الخلود في النار. قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار من ذلك - 00:05:52

ان الشرك يحبط العمل كله قال الله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليجبطن عملك. قوموا انظر الله تعالى لما ذكر ابراهيم قال وهبنا له في سورة الانعام اسحاق ويعقوب كلا هدينا - 00:06:15

ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون. وكذلك نجزي المحسنين وزكريا يحيى وعيسى والياس كل من الصالحين. واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين - 00:06:39

ذكر ثمانية عشر رسولا مين هوم من هو من اولي العزم من الرسل؟ ثم قال ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبييناهم وهديناهم الى صراط مستقيم مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده - 00:07:02

ماذا قال بعد؟ قال ولو اشركوا وهم من؟ هم خيرة الله من خلقه. قال ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون فوقوع الرسل في الشرك يحبط عملهم فكيف بمن هو دونهم - 00:07:21

كذلك من الامور التي توجب الخوف من الشرك والحذر منه ان الشرك اعظم الظلم الظلم يا اخوة ثلاثة اقسام ظلم الانسان لربه او ظلم الانسان في حق ربه وظلم في حق - 00:07:40

المخلوقين وظلم في حق نفسه الظلم الذي في حق الله تبارك وتعالى هو الشرك لذلك قال الله تعالى على لسان لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:08:04

واعظم ظلم ما كان في حق الله ما وجه كونه ظلما انت لو اتيت بمحسن ومسيء الا تكون ظالما للمحسن هذا في حق المخلوقين فكيف بمن يسوي بالله تبارك وتعالى - 00:08:26

احدا من خلقه فكيف بمن يعطي حقا لله تعالى من عبادة وفعل وصفة واسم للمخلوق اليس هذا ظلم؟ هو اعظم لذلك ان الشرك لظلم عظيم واضح؟ اما الظلم في حق المخلوقين معروف والظلم في حق النفس بالمعاصي والذنوب - 00:08:52

مما يوجب الخوف من الشرك يا اخوة ان الشرك اعظم الذنوب سئل النبي عليه الصلاة والسلام اي الذنب اعظم وقال ان تجعل لله ندا يعني شريكة ان تجعل الله ندا وهو خلقك - 00:09:17

كذلك مما يدلك على عظم ذنب الشرك ان الله تبارك وتعالى لم يرسل الى البشرية رسولا الا لما وقع فيها الشرك قال ابن عباس كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلها على التوحيد - 00:09:38

ابن ادم بعده حصلت كثير من الذنوب اليس كذلك؟ حصل شيء من اعظم الكبائر هو قتل. قتل النفس وذلك ان قابيل قتل هابيل احد ولدي ادم قتل اخاه ومع ذلك هل ارسل الله رسولا؟ لا لم يرسل الا - 00:10:05

لما حصل الشرك اول رسول من هو؟ نوح. متى ارسل لما عبت الاصنام تمام تعرفون حديث ابن عباس وسيأتي معنا آ في ود وسواع ويغوث ويعوق ونشر قال هؤلاء اسماء رجال صالحين. من قوم نوح فلما هلكوا - 00:10:28

اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصبا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت هذا الذي اوجب ان يرسل الله تبارك وتعالى - 00:10:52

نوحا عليه الصلاة والسلام قال المؤلف رحمه الله ان الله لا يغفر ان يشرك به هل كل الشرك لا يغفر ان فقط الاكبر مسألة خلافية بين اهل العلم يا اخوة الشرك الاكبر - 00:11:12

هذا بدون توبة صاحبه مخلص في جهنم ولا يغفر وكذلك كل كفر بالله تبارك وتعالى اما الشرك الاصغر فاختلف فيه اهل العلم هل هو داخل تحت المشيئة ام ليس بداخل - 00:11:34

ما معنى هذا الكلام تمام. يعني يا اخوة مر معنا ان اهل الكبائر اما ان يعذبوا في جهنم ثم يخرج الى النار او ان يغفر الله لهم دون عذاب. يعفو عنهم دون عذاب. فاهل الكبائر تحت - 00:11:52

مشيئة الله ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنه طيب هل الشرك الاصغر داخل تحت المشيئة. بمعنى هل ان شاء الله عنه قبل عذاب او لابد ان يعذب صاحبه في النار حتى يطهر. ويلقى جزاءه ثم يخرج الى الجنة - [00:12:17](#)

نقول هذه مسألة مو فهمتم المعنى هذه مسألة خلافية بين اهل العلم والصحيح ابن شيخ الاسلام ابن تيمية له في المسألة قولان ابن القيم رحمه الله والشيخ السعدي شيخ ابن عثيمين يقولون الشرك الاصغر داخل تحت الماشية - [00:12:42](#)

يعني ان شاء عفا الله عنه وان شاء عذب به في عدة امور منها ان يشرك ويشرك بالعادة اذا اطلقت في القرآن تطلق على الشرك الاكبر قال الله تعالى انه من يشرك بالله - [00:13:03](#)

فقد حرم الله عليه الجنة. هون يشرك الشرك الاكبر للاصغاء اكبر بلا شك لان من اشرك شركا اصغر هل تحرم عليه الجنة؟ لا لا. لا يدخلها. لانه مسلم اذا اول شيء نقول يشرك ويشرك هذه تطلق على الاكبر. ان الله لا يغفر ان يشرك به فتحمل على الاكبار - [00:13:24](#)

كذلك نقول الشرك اصغر اعظم من باقي الامور انسان لا افرادا ايش يعني مر معنا ان التابعين افضل من اتباع التابعين في انسان لا افراد او بالجملة دون الافراد. ما هيك ؟ - [00:13:47](#)

يعني بشكل عام عصر اتباع عصر التابعين عفووا افضل من عصر اتباع التابعين لكن هل هذا يعني انه كل واحد من اتباع التابعين كل واحد من التابعين افضل من كل واحد من اتباع التابعين - [00:14:14](#)

قد يوجد اتباع التابعين. افضل من اكثر التابعين كذلك الشرك الاصغر اعظم من الكبائر جنسا لا افراده يعني في الجملة الشرك الاصغر اعظم من باقي الذنوب. لكن قد يوجد في باقي الذنوب ما هو اعظم - [00:14:32](#)

يعني ايها اعظم من حلف بغير الله او من قتل نفسا لا شك من قتل نفسا. لذلك من حلف بغير الله النبي عليه الصلاة والسلام قال من حلف فقال في حلفه واللاتي والعزى فليقل - [00:14:51](#)

لا اله الا الله اما من قتل نفسا متعمدا هذا ما له من حق الميت ما يسقط ابدا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خارجا فيها. وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما - [00:15:11](#)

كل يقضى له يوم القيامة كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام الا الا القاتل يأتي به المقتول يجره من رأسه يقول يا رب سل هذا فيما قتلتني قتل النفس اعظم من الشرك الاصغر. وقتل النفس داخل تحت المشيئة او ليس بداخل - [00:15:34](#)

متله مثل غيره من الكبائر هو داخل تحت المشيئة فاذا كان الذي هو اعظم داخل تحت المشيئة. فالذي هو ادنى داخل من باب اولي اذا يقال اختلف اهل العلم هل هو كالشرك الاكبر - [00:15:57](#)

داخل عفووا هل هو هل هو كالشرك الاكبر غير داخل تحت المشيئة ولا بد ان يعذب فاعله؟ ام هو كسائر الذنوب التي هي دون الكفر؟ داخل تحت المشيئة نقول الصحيح انه داخل تحت المشية - [00:16:21](#)

لان قوله ان الله لا يغفر ان يشرك ان يشرك به كقوله انه من يشرك بالله هذه الاطلاقات تطلق على الشرك الاكبر كذلك نقول الشرك الاصغر اعظم من باقي الذنوب - [00:16:38](#)

انسان لا افراد بمعنى انه يوجد من احاد الذنوب الاخرى ما هو اعظم من احد الشرك الاصغر. لكن من حيث الجملة الشرك الاصغر اعظم من باقي الكبائر وقال الخليل من الخليل؟ ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:16:59](#)

واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واجنبني مر معنا اجنبني اجتنبوا يعني ابتعدوا واجنبني ابعدني يعني اجعلني انا في جانب وهذا الامر الذي هو عبادة الاصنام في جانب اخر وفي الحديث - [00:17:28](#)

اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسل عنه فقال الرياء. الرياء سيأتي باب كامل عنه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار - [00:17:50](#)

ولمسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا دخل قال المؤلف رحمه الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله - [00:18:12](#)

مناسبة الباب لكتاب التوحيد ان من عرف حق الله تبارك وتعالى الذي هو ما هو حق الله توحيد كتاب ما اسمو؟ كتاب التوحيد الذي

هو حق الله على العبيد. فمن عرف هذا الحق لا بد - [00:18:36](#)

لا بد ان يدعو اليه واعظم شيء يدعى اليه في دين الله هو التوحيد واول ما يدعى اليه التوحيد لانه اصل الدين لو ان انسانا معه

توحيد وهو لا يزكي وهو يزني - [00:19:00](#)

هذا وان عذب في النار لكن يدخل الجنة اما من فقد التوحيد وكان يداوم على الصلوات الخمس ويقوم الليل ويصوموا ويصوم كصوم

داوود يوم يوم تمام ويختتم في كل ثلاثة ايام ختمة - [00:19:21](#)

وهو فاقد للتوحيد هل ينفعه هل ينفعه هذا العمل؟ وهو يدعو ميت يستغيث بالجنان يحبط الشرك عمله التوحيد اعظم ما يدعى اليه.

والان تجد الناس يهونون من شأني الدعوة الى التوحيد يقولون تدرسون عقيدة وما عندكم الا التوحيد. وهذا من اعظم الباطل. النبي

عليه الصلاة والسلام يا اخوة بقي في مكة - [00:19:42](#)

عشر سنين دعا الى صوم رمضان ما شرع الزكاة كان مشروع انه تصدق لا كان فيه لا منصفة ولا اه مقادير ولا شيء. ما كان في حد

تمام؟ يدعو الى ماذا - [00:20:11](#)

يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا فبقي عشر سنين دعوته منصفة ومركزة على التوحيد لانه هو الاساس والاصل فليجد

هذا عقد المؤلف رحمه الله هذا الباب - [00:20:28](#)

وقول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة يا اخوة قل هذه سبيلي ادعو الى من ادعو الى الله وهذه استحضرها دائما

الدعاة داع الى الله وداع الى غيره قد تجد رجل يعطيك درسا - [00:20:49](#)

ظاهره انه يدعو الى الله لكن هو في الحقيقة ادعوا الى نفسه يقال عنه عالم ويقال عنه نسأل الله العافية ويقال عنه واسع الاطلاع

اليس كذلك؟ نعم يعطي الدروس ينشر العلم - [00:21:15](#)

يجري ان يعظم بين الناس ويحترم هذا امر خطير. ما تظنه سهلا. الانسان قد يبدأ بنية صحيحة ثم يصرفه الشيطان ما عالجت كما

قال سفيان ما عالجت شيئا اشد علي - [00:21:40](#)

بنية فانها تتقلب علي. كم من داع ظاهر دعوته انه يدعو الى الله وهو في الحقيقة يدعو الى نفسه ليعظم ويحترم ويجل وهذا امر

عظيم جدا يا اخوة. انتم طلبة علم - [00:22:00](#)

وفي المستقبل ستكونون معلمين للناس ودعاة فانتبهوا الى هذا الامر احرصوا على ان تكون دعوتكم لله تبارك وتعالى وهذا امر شاق

عظيم. نسأل الله السلامة والعافية اذا الدعاة قسما داع الى الله وداع الى غير الله - [00:22:16](#)

فالداعي الى غير الله قد يكون داعيا الى نفسه. قد يكون داعيا الى سلطان او امير او قائد كما هو حال علماء السوء الذين يحرفون

الدين بشهوات السلاطين والملوك على بصيرة - [00:22:40](#)

على بصيرة يعني على هداية وعلى نور وليس على عمى البقية تكون بثلاثة اشياء البصيرة تكون بثلاثة اشياء ان تعرف الحكم

الشرعي الذي تدعو اليه لا تكن جاهل مثل الان جمعت التبليغ يخرجون الى الدعوة وهم - [00:23:01](#)

من اجهل الناس الى ماذا تدعون؟ انت لا تعرف الاحكام الشرعية. انت تقع في بدع من رأسك الى اخمص قدمك ثم تريد ان تخرج الى

الدعوة تعلم ثم ادعوه اذا البصيرة لابد فيها من - [00:23:24](#)

علم بالاحكام الشرعية لابد فيها وهذا امر ثاني مين ان تعرف حال المدعو يعني هذا الذي تريد دعوته احرز حاله هل الافضل ان

تستخدم معه الرفق عم تستخدم معه الشدة - [00:23:44](#)

هل الافضل ان تنكر عليه او ان لا تنكر؟ في بعض الاحيان يكون انكار المنكر يؤدي الى منكر اعفوا رجل يكون يشرب

الخمر تنهاه عن شرب الخمر فيسب الله عياذا بالله - [00:24:06](#)

فهذا هل يجوز لك ان تنكر عليه؟ لا لا تنكر عليه دعه تمام لانه سيقع في منكر اعظم اذا لابد من ان يعرف حال المدعو كذلك لابد ان

يكون عنده علم - [00:24:24](#)

في الطريق الموصلة الى الحق اي طريق انفع في تبليغ الدعوة ثلاثة اشياء البصيرة ان تعرف الحكم الشرعي ان تعرف حال المدعو ان

تعرف الطريق الموصل اقرب طريق موصل الى - 00:24:42

تريد ان تدعوا اليه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً الى اليمن قال انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه - 00:24:59

شهادة ان لا اله الا الله او فليكن اما ان نجعل اول اسما او ان نجعلها خبرها ان كنا اول صارت اول ما تدعوهم اليه الشهادة وان كنا اول فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله - 00:25:17

وفي رواية الى ان يوحدوا الله ما وجه الديلاري من الحديث وجه الدلالة من الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يعلم اصحابه ومنهم معاذ في هذا الحديث ان يدعو اول شيء ان يبدؤوا دعوتهم بماذا - 00:25:41

بالدعوة الى التوحيد. فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله. شيخ بن باز سأله رجل اه انتم دائما تقولون دعوة الى التوحيد والدعوة الى التوحيد. ما الدليل - 00:26:04

فجاء يعني ما الدليل على استخدام لفظ التوحيد؟ فجاء بهذه الرواية فليكن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدوا الله فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة - 00:26:21

فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم هيك ابتدى بالتوحيد ثم بالصلاة ثم بالزكاة. هذا فيه ان الانسان يبدأ بالاهم فالمهم. بالاهم فالمهم - 00:26:43

فاذا رأيت رجل يشرك بالله انا اجلس احده عن فضل قيام الليل لا هو يشرك بالله فما ما ينفعه قيام الليل سبحانه الله مرة احد اخواننا في حلب على ايام النظام يعني - 00:27:06

طلب منه رجل من جماعة التبليغ ان يذهب معه لاجل ان يرقوا مريضاً يقرأ عليه قرآن فذهب هذا الاخ فوجد اه فوجد هذا المريض يستغيث بالرسول ويستغيث بالاولياء. ويقول يا رسول الله اشفني وما الى ذلك. يعني - 00:27:25

يشرك بالله تبارك وتعالى سبحانه الله انكر عليه قال كيف تشرك وكذا؟ فمن انكر على اخينا هذا الرجل الذي جاء عن التبليغ قال له هلاً بتنفره اه ايش هو بده ينفره ما هو واقع في الشرك - 00:27:49

كذلك رجل تارك للصلاة رجل تارك للصلاة ويستمتع بالمعازف وانا جلست معه لادعوه هل اقول له يا اخي اتق الله المعازف محرمة؟ ام ابدأ معه بالصلاة؟ صلاة لان ترك الصلاة كفر وليس الاستماع الى - 00:28:07

كفرا. فدائماً طبعاً ما اترك المعازف لكن ابدأ بالصلاة. يدعو الى الاهم فالمهم كما هو في حديث معاذ فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم يعني اذا اردت ان تجمع منهم الصدقة اجتنب - 00:28:26

جرائم الاموال. كرائم الاموال يعني الاموال النفيسة. يعني ما تروح على انفس اموالهم وتاخذا واضح واياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم. فانه ليس بينها وبين الله حجاب. اخرجاه. ولهما لمن - 00:28:51

البخاري ومسلم من هما اللذان اخرجاه؟ هذا اصطلاح في هذا الكتاب دائماً اذا قال اخرجاه يعني البخاري ومسلم ولهما يعني للبخاري ومسلم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر - 00:29:11

لاعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله. يفتح الله على يديه. فبادر الناس يدقون ليلتهم يعني يخوضون من الذي سيعطيه النبي عليه الصلاة والسلام الراية ايهم يعطاها؟ فلما اصبحوا غدوا الى على رسول الله صلى الله عليه وسلم. كلهم يرجو ان يعطاها. فقال اين - 00:29:32

علي ابن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به بمن بي علي فبصق في عينيه عليه الصلاة والسلام. ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية. فقال انفذ على رسلك. حتى تنزل بساحتهم. يعني اذهب اليهم. ولا تتعجل قتالهم - 00:30:01

ثم ادعواهم الى الاسلام. واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر ما النعم حمر النعم جمع نعمة - 00:30:28

والنعم من الانعام من الانعام حمر النعم هي الجمال الحمراء لا تخطى حمر حمر بتسكين الماء الميم هي جمع احمر اما حمر بضم

الميم جمع حمار تمام لذلك قال الله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة. فالراتبين قصورة. تمام؟ فيأتي طالب علم
- 00:30:48

قول لان يهدي الله بك رجلا خيرا لك من حمر النعم. يعني من الحمير. هذا لا يستقيم معه المعنى ابدا بل فيه تهوين من شأن الدعوة
تمام؟ يا اخوة في هذا الحديث فيه فائدة عظيمة - 00:31:24

ان القصد من القتال في الاسلام هل قاصد سفك الدماء القصد ان تغلو كلمة الله القصد ان ينشر التوحيد. قال الله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة. يعني شرك ويكون الدين - 00:31:42

كله لله القصد ان تغلو كلمة الله. ليس القصد ان تسفك الدماء فلئن يهدي الله تبارك وتعالى المشركين فيصيروا على التوحيد هو احب
الينا من قتالهم. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال لعلي انفذ على رزقك - 00:32:02

حتى تنزل بصاحتهم يعني لا تتعجل عليهم. وامره ان يدعوهم الى الاسلام الى الاسلام قال فعل ان يهدي الله بك رجلا واحدا خيرا لك
من حمر النعم. يعني خيرا لك من الابياء الحمراء التي هي انفس مال العرب - 00:32:22

طيب ما وجه الدلالة من الحديث او ما مناسبة الحديث كتاب التوحيد الحديث فيه فضل الدعوة بشكل عام هل فيه فضل التوحيد
بشكل خاص يجب تمام احسنت اول شيء هذا الحديث وان كان فيه الدعوة الى الاسلام - 00:32:42

لكن اعظم شيء في الاسلام ما هو التوحيد التوحيد لذلك كل اية او حديث وردت في فضل الدعوة فاول شيء يدخل فيها التوحيد لان
اعظم شيء يدعى اليه الناس هو التوحيد - 00:33:10

ثاني امر علي رضي الله عنه اه يدعو من في خيبر اليهود. فاليهود اهل كتاب كاهل اليمن الذين دعاهم معاذ. فاول شيء يدعوهم اليه
هو التوحيد. طيب باب التفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله - 00:33:32

الان يا اخوة المؤلف سيبين لك معنى هذا التوحيد معنى كلمة لا اله الا الله سبق في شرح القواعد الاربعة ان لا اله الا الله معناها لا
معبود حق الا الله - 00:33:57

قلنا الدليل على هذا امور كثيرة جدا منها اولا حال كفار قريش حال كفار قريش فان كفار قريش دعاهم النبي عليه الصلاة والسلام
الى التوحيد وكانوا مقرين بالربوبية والاسماء والصفات - 00:34:17

ولا ينكرون الا اسم الرحمن وفي الجملة توحيد الربوبية مقرون كانوا مقرين فيه فلما دعاهم الى ان يقولوا لا اله الا الله امتنعوا تدلى
هذا فدل هذا على ان لا اله الا الله التي امتنعوا عن قولها معناها - 00:34:40

لا معبود حق الا الله كذلك قلنا تفسير القرآن بعضه لبعض قال الله تعالى ولقد ارسلنا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه
لا اله الا انا فاعبدون - 00:35:02

فبين القرآن ان اول شيء يدعو اليه الرسل هو لا اله الا الله. ثم بين في مواطن كثيرة ان اول شيء يدعو اليه الرسل هو عبادة الله
وحده والى عاد اخاهم هودى - 00:35:26

قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم نهي غيره والى سمود اخاهم صالح. نفس الشيء. فدل هذا على ان لا اله الا الله يرجع معناها الى
توحيد العبادة قلنا ايضا تفسير القرآن والسنة بعضهما لبعض. اه معاذ رضي الله عنه قال له النبي عليه الصلاة والسلام فليكن اول ما -

00:35:46
شهادة ان لا اله الا الله. وهم اهل كتاب والله تعالى قال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. فاول شيء
يدعى اليه اهل الكتاب في القرآن هو لا اله هو - 00:36:09

اه اباد الله وحده. واول شيء يدعو اليه في السنة هو لا اله الا الله. فدل هذا على ان معنى لا اله الا الله عبادة الله وحده كذلك قلنا
الله في اللغة - 00:36:31

هو المعبود قال الله تعالى عن فرعون وملئه ائذ موسى يفسد في الارض ويذكرك والهلك قال ابن عباس والهلك اي عبادتك مرت
معكم ام لا وقال رؤبة ابن العجاج لله در الغانيات المدهي. سبحن واسترجعن من تأله. يعني - 00:36:47

لما رأوا عبادته تألهه يعني عبادته سبحانه واسترجعن رغم انهن غايات ماجنات طيب اذا مر معنا سابقا لذلك لا نفسر كثيرا ان لا اله الا الله معناها لا معبود حق الا الله - [00:37:14](#)

الان يا اخوة المؤلف سيأتي في هذا الباب بنصوص بايات تفيد هذا المعنى عبادة الله وحدة مر معنا يا اخوة انه لابد في التوحيد من نفي واثبات ان في المحب - [00:37:32](#)

عدم محض والاثبات لا يمنع المشاركة. لذلك لابد ان نجمع بين النفي والاثبات وهذا ما كان في لا اله الا الله. فان لا اله نفي الا الله اثبات الان يا اخوة المؤلف رحمه الله سيأتي في هذا الباب بايات - [00:37:57](#)

فيها نفي واثبات قال وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الاية اولئك الذين يدعون يعني يعبدون يبتغون الى ربهم الوسيلة. ما هي الوسيلة الوسيلة في اللغة يا اخوة - [00:38:21](#)

تطلق على ما يوصل الى الشيء. تطلق سنأخذ بحث التوصل عندما ننهي التوحيد. لكن الوسيلة تطلق على ما يوصل الى الشيء اه فانا اه عندي الدراسة وسيلة لكي انجح وسيلة لكي احصل - [00:38:49](#)

العلم فالوسيلة ما يوصل الى شيء. اما في الشريعة فتطلق على القربى يعني على ما يقرب الى الله تبارك وتعالى. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني ربما يقربهم الى الله تبارك وتعالى. الطاعات التي تقربهم الى الله تبارك وتعالى - [00:39:17](#)

مر معنا ان هذه الاية نزلت في نفر من الانس كانوا يعبدون نفرا من الجن. كيف اناس من الجن ولو اناس ومن الجن يعني هن انس وحن نصه بنص اذا نزلت في نفر - [00:39:43](#)

من الانس كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والاناس الذين يعبدونهم لا يشعرون. فانزل الله اولئك الذين يدعون يعني هؤلاء الجن الذين يدعوههم الانس ويشركون بهم ما حالهم؟ هم يعبدون الله يبتغون الى ربهم - [00:40:09](#)

الوسيلة ايهم اقرب؟ يعني يتنافسون في بذل القرب تقربا الى الله. وفي فعل الطاعات تقربا الى الله. ويرجون رحمته ويخافون عذابه. واضح طيب اين النفي والاثبات في هذه الاية هذه الاية يا اخوة يفهم النفي والاثبات فيها بضمها الى الاية التي قبلها. قال الله تعالى قل ادعوا الذين - [00:40:39](#)

زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب انظر قل ادعوا الذين زعمتم من دونه. يعني هؤلاء الذين تشركون بهم - [00:41:07](#)

فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. هذه بمنزلة لا اله الا الله ليس كذلك؟ نسي الله ان يكون غيره يملك كشف الضر او جلب النفع فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا هذه بمنزلة - [00:41:25](#)

لا اله. واضح؟ لان فيها نفي ان يملك غيره ضرا او نفعا ثم قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. يعني هؤلاء يعبدون الله فهي بمنزلة الا الله. فهتمم النفي والاثبات - [00:41:48](#)

وبعض اهل العلم قال يفهم التوحيد هنا من التقديم والتأخير مر معنا قاعدة ان تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والقصر والاختصاص يفيد الحصر والقصر والاختصاص هون الاية اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة - [00:42:13](#)

هل فيها تقديم وتأخير نقول نعم اصل الكلام يا اخوة ان يأتي الفعل ثم المفعول به ثم الجار والمجرور هنا يبتغون فعل الى ربهم الى حرف جر وربهم اسم مجرور. لفظ الجلالة - [00:42:41](#)

ثم الوسيلة مفعول به اصل الكلام يبتغون الوسيلة الى ربهم لكن قدمت الوسيلة واخر الجار والمجرور وتقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر. قلنا الحصر يعني اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه - [00:43:07](#)

يعني هنا الوسيلة لا تبتغى الا للرب تبارك وتعالى. والوسيلة قلنا هي القربى والطاعة اذا العبادات لا تبتغى الا وقوله واذا قال ابراهيم لايه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني - [00:43:34](#)

اين النفي والاثبات؟ انني براء مما تعبدون هذه نفي هي بمنزلة لا اله الا الذي فطرني بمنزلة الا الله هذه اثبات وقوله اتخذوا احبارهم واربابهم اربابا من دون الله. تكلمة الاية طبعا ذكرنا لكم ان الشيخ يختصر - [00:44:01](#)

يكتب لك جزء ثم يقول لك الاية. يعني اكملها انت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا

ليعبدوا الها واحدة لا اله الا هو - [00:44:28](#)

فهذا الدليل على ان لا اله الا الله معناها لا معبود حق الا الله. كيف لانه ذكر عبادة النصارى للمسيح هنا اربابا بمعنى معبودين

ومر معنا ارباب هنا بمعنى معبودين. اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. يعني معبودين - [00:44:48](#)

لماذا؟ لان الله قال بعدها وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. معناها هم اتخذوا الاحبار والرهبان والمسيح معبودات مع كونهم لم يؤمروا

الا بعبادة الله. واضح؟ كذلك عدي بن حاتم لما - [00:45:19](#)

سمع الاية ما قال لم تكن نعتقدهم خالقين. لا قال انا لسنا نعبد انا لسنا نعبدهم. اذا فهم من الارباب المعبودين فهم من الارباب

المعبودين. اذا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا يعني معبودين. لما عبدوا غير الله - [00:45:39](#)

بين الله لهم انهم امروا ان يعبدوه وحده ثم عطف ذلك ببيان انه لا اله الا هو. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو. فدل على ان

اله معناها - [00:46:05](#)

معناها ماذا معبود بين الله انهم اتخذوا معبودين دونه ثم بين انهم امروا ان يعبدوا الله وحده. ثم قال لا اله الا هو. اذا اله بعد ان ذكر

العبادة. والامر بها والنهي - [00:46:27](#)

عن صرفها لغير الله. ما معناها؟ معبود وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله.

اين النفي والاثبات اول امر الله تعالى انكر عليهم - [00:46:48](#)

اتخاذهم اندادا يحبونهم كحب الله. اليس كذلك لانه قال ولو ترى اذ تبرأ هو لو ترى شو كانت اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا

ورأوا العذاب وتقطعت فيهم الاسباب لاسباب يعني - [00:47:19](#)

المحبة فبين ان اتخاذ انداد يحبونك كحب الله باطل فهذا بمنزلة ان في لا اله الا الله ثم قال والذين امنوا اشد حبا لله فهذا اثبات وهو بمنزلة

الا الله طيب هذه الاية ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - [00:47:38](#)

يحبونهم كحب الله هذه لها او لاهل العلم في تفسيرها قولان هل المعنى ان اهل الشرك يحبون معبوداتهم بقدر ما يحب اهل الايمان

ربهم ام المعنى ان اهل الشرك يحبون معبوداتهم بقدر حبهم هم لربهم - [00:48:10](#)

الفراق يحبونهم كحب الله. هل المعنى ان اهل الشرك يحبون المعبودات هذه الانداد كمحبة اهل الايمان لربهم يعني صار عنا المشركين

بحبوا المعبودات. والمؤمنين يحبوا رب العالمين. ومحبة المشركين للانداد - [00:48:43](#)

تساوي محبة المؤمنين لربهم. هذا المعنى الاول والمعنى الثاني ان المشركين انفسهم يحبون المعبودات ويحبون الله. ومحبتهم

للمعبودات كمحبتهم لله فهمتم طيب اي المعنيين مراد الثاني بلا شك فيه خلاف لكن عند التأمل المراد الثاني - [00:49:11](#)

ليش؟ لاننا لو قلنا المراد الاول اللي حصل في الاية تناقض كيف يقول الله انه المشركين بيحبوا الاصنام مثل ما المؤمنين بيحبوا ربهم

؟ بعدين بيقولوا والذين امنوا اشد حبا لله. اذا المعنى - [00:49:38](#)

يا اخوة من الاية فيها اثبات ان المشركين يحبون من؟ يحبون الله سبحانه. يحبون الله لكن يحبون الانداد بقدر محبتهم لله تبارك

وتعالى اذا نأخذ من الاية ان المشركين كانوا يحبون الله ويعبدونه - [00:49:55](#)

لذلك الان مشركي هذا الزمان الذين يعبدون القبور والاضرحة حالهم كحال اولئك المشركين الاول. يعني نقول لهم لا تظنوا ان

المشركين الاول ما كانوا يحبون الله. بل كانوا يحبون الله. اصلا ما كانوا يعبدوا الاصنام - [00:50:17](#)

لاعتقادهم انهم وسيلة تقربهم الى الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زدفا وفي الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من

قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - [00:50:34](#)

ماله ودمه وحسابه على الله. هذه الاية فيها فيها ان النبي عليه الصلاة والسلام ضم الى لا اله الا الله ان يكفر الانسان لكل المعبودات

فهذا يبين ان لا اله الا الله يرجع معناها الى اي شيء - [00:50:56](#)

الى العبادة الى العبادة وهذا من شروط لا اله الا الله العلم واليقين والقبول والانقياد يقول حافظ حكيم تذكروا وبشروط سبعة قيدت

وفي نصوص الوحي حقا وردت. فانه لم ينتفع قائلها بنطق الا حيث يستكملها العلم - [00:51:18](#)

واليقين والقبول والانقياد فادري ما اقول. والصدق والاخلاص والمحبة وفقك الله لما احببت. طيب اين الكفر فيما يعبد من دون الله

يوجد بيتين اخرين علم يقين صدقك مع محبة وانقياد والقبول لها - [00:51:45](#)

ليك هادا البيت جمع السبعة علم يقين صدقك مع محبة وانقياد واخلاص وانقياد والقبول لها سبعة زيد ثامنها الكفران منك بكل ما

سوى الاله من الاشياء قد الهى زيد ثامنها - [00:52:06](#)

الكفران منك بكل ما سوى الاله من الاشياء قد الهى واضح لا يوجد دليل على حصر شروط لا اله الا الله بهذا العدد طيب نقف هنا

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه - [00:52:31](#)